اي بما تفعلون ليؤدي الشهادة عند طلبها منه يوم ننزع من كل امة
شهيدا وهو يوم القيمة كما ارسلنا اي بما لنا من العظمة الي فرعون
اي ملك مصر رسولا وهو موسي عليه السلام وهذا التهديد لاهل
مكة بالاخذ الوبيل قال مقاتل وانما ذكر موسي وفرعون دون
ساير الرسل لان اهل مكة ازدروا محمدا صلي الله عليه وسلم
واستخفوا به لانه ولد فيهم كما ان فرعون ازدري بموسي لانه
رباه ونشا فيما بينهم كما قال تعالي حكاية عن فرعون الم نربك فينا
وليدا وذكر الرازي السوال والجواب قال ابن عادل وهو ليس
بالقوي لان ابراهيم عليه السلام ولد ونشا فيما بين قوم نمرود
وكان ازدري نمرود علي ما ذكره المفسرون وهذا القول
في هود ونوح وصالح ولوط لقوله تعالي في قصة كل واحد منهم
لفظ اخاهم لانه من القبيلة التي بعث اليها وقد يقال الجامع
بين محمد وموسي عليهما السلام التربية فان ابي طالب ربي عنده
النبي صلي الله عليه وسلم وموسي عليه السلام ربي عند فرعون
ولم يكن ذلك لغيرهم فعصي فرعون الرسول انما عرفه لتقدم
ذكره وهذه ال العهدية والعرب اذا قدمت اسما ثم اعادته ثانيا
اتوا به معرفا بال او اتوا بضميره لئلا يلتبس بغيره نحو رايت
رجلا فاكرمت الرجل او فاكرمته ولو قلت فاكرمت رجلا لتوهم
انه غير الاول وقال المهدوي ودخلت الالف واللام في الرسول
لتقدم ذكره ولذا اختير في اول الكتب سلام عليكم وفي اخرها
السلام عليكم ثم سبب عن عصيانه قوله تعالي فاخذناه اي
فرعون بما لنا من العظمة وبين انه اخذ قهر وغضب بقوله تعالي
اخذا وبيلا اي ثقيلا شديدا وضرب وبيل وعذاب وبيل اي شديد

قال

قال ابن عباس ومجاهد ومنه مطر وابل اي شديد قاله الاخفش وقال
الزجاج اي ثقيلا غليظا ومنه قيل للمطر وابل وقيل مهلكا والمعني
عاقبناه عقوبة غليظة وفي ذلك تخويف لاهل مكة ثم خوفهم بيوم
القيمة فقال تعالي فكيف تتقون ان كفرتم اي توحد وبالوقاية التي
تقي انفسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعني لا سبيل لكم الي التقوي اذا رايتم
القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيمة اذا كفرتم في
الدنيا وقوله تعالي يوما مفعول به تتقون اي عذابه اي باي حصن
تتحصنون من عذاب الله يوم يجعل الولدان وقوله تعالي شيبا
جمع اشيب والاصل في الشين الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال
في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز
ان يراد في الاية الحقيقة والمعني يصيرون شيوخا شمطا من هول
ذلك اليوم وشدته وذلك حين يقال لادم عليه السلام قم فابعث
بعث النار من ذريتك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك وفي رواية
والخير في يديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذر يتك
بعثا الي النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وتري
الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد فشق
ذلك علي الناس حتي تغيرت وجوههم قالوا يا رسول الله اينا
ذلك الرجل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابشروا فان من
ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد ثم قال
انتم في الناس كالشعرة السودا في جنب الثور الابيض او كالشعرة
البيضا في جنب الثور الاسود وفي رواية كالرقمة في ذراع الحمار

Copyright © King Saud University